((أهمية الزمن النحوي في العربية)) دراسة نحوية تطبيقية

الأستاذ الدكتور طالب خميس الوادي
الجامعة العراقية/ كلية التربية – قسم اللغة العربية

The Importance of Grammatical Tense in Arabic An Applied Grammatical Study

Professor Dr. Talib Khamis Al-Wadi
Iraqi University / College of Education - Department of Arabic Languag
Drtalipkhemeisalwadi@gmail.com

الملخص

الحمد لله حمدًا يوافي النعم ويكافئ المزيد ويدافع عنًّا النقم، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله القرشي العربي سيد العرب والعجم خير من يمشي على قدم وعلى آله الطيبين الطاهرين،وأصحابه الأخيار المنتجبين،ومن والاهم واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

قد اختلف النحاة العرب قدامى ومتأخرون ومحدثون في الدلالة الزمنية للفعل وما عمل عمله من المصادر والمشتقات. وذلك الخلاف المتنوع وحجمه الكبير يعبر عن أهمية الزمن في العربية فتجد أن القرآن الكريم قد عبر عن الأحداث التي وقعت قبل زمن نزوله وعن حال العرب قبل البعثة وبعد البعثة،وقصص الأمم السالفة وتصوير أحداثها وعبر عن كل حدث في زمنه وحاله الذي حصل فيه وكأنه وقع في زمن القارئ أو السامع وذلك لدقة لغة القرآن في التعبير عن الزمن النحوي. وجدتهم أيضًا قد اختلفوا في مصطلح الفعل وزمنه،وعمله.

إنَّ زمن الفعل(١) في العربية عَبَّر عن الزمن النحوي بكل تفاصيله الدقيقة؛ ليختزل الجهد في إدراك الزمن الكوني وتصوره بما يتفق مع طبيعة اللغة التي تُعَبِّرُ عن واقع المجتمع. نجد أنَّ علماء العربية وفي مقدمتهم نحاة البصرة والكوفة الذين ظنّوا أن الصيغة الصرفية للفعل قاصرة للتعبير عن الزمن النحوي وتفاصيله في اللغة العربية فَجَنَّدوا عناصر أُخرى لا يفقهها إلاّ ذو طبع سليم وعقل راجح وذوق راق منها:

١- التركيب اللغوي. ٢- العطف. ٣- الحركة الإعرابية. ٤- الأساليب التعبيرية في العربية.

هذه العناصر أصبحت رديفاً ومعيناً لا ينضب للصيغة الصرفية للفعل في التعبير عن الزمن النحوي أصدق تعبير. وتضمن البحث ملخص البحث بالعربية والإنكليزية،ومقدمة،وعلى مبحثين وكان المبحث الأول:[مفهوم الزمن النحوي عند النحاة العرب.]، وأما المبحث الثاني فقد درس [الخلاف النحوي في الدلالة الزمنية للفعل في العربية..] وتكون المبحث من مطلبين هما: (المطلب الأول :نظرة البصريين ومن وافقهم من النحاة المتأخرين والمحدثين للزمن النحوي في العربية) وكان المطلب الثاني قد تحدث عن (نظرة الكوفيين ومن وافقهم من النحاة المتأخرين والمحدثين للزمن النحوي في العربية). كما اشتمل البحث على خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث وقائمة بمصادر البحث ومراجعه. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين والمرسلين،وآله وصحبه ومن والاهم أجمعين.

الكلمات المفتاحية:

الزمن النحوي- الزمن المستمر- المستقبل - اسم الفاعل- يفعل –التركيب النحوي- السياق اللغوي..

Abstract

Praise be to God, a praise that is commensurate with His blessings, rewards His bounty, and protects us from calamities. Peace and blessings be upon Muhammad ibn Abdullah al-Qurashi al-Arabi, the master of Arabs and non-Arabs, the best of those who walk on two feet, and upon his pure and righteous family, his chosen and virtuous companions, and those who followed them in goodness until the Day of Judgment.

Arab grammarians, both ancient and modern, have differed in their understanding of the temporal significance of the verb and its derivatives and verbal nouns. This diverse and significant disagreement reflects the importance of tense in Arabic. The Holy Quran, for example, describes events that occurred before its revelation, the state of the Arabs before and after the Prophet's mission, the stories of past nations, and the events of those nations. It describes each event in its specific time and context, as if it occurred in the reader's or listener's time, due to the precision of the Quranic language in expressing grammatical tense. They also differed in their understanding of the terminology of the verb, its tense, and its function

The tense of the verb (1) in Arabic expresses grammatical time in all its minute details, thus reducing the effort required to understand and conceive of universal time in accordance with the nature of the language that expresses the reality of society. We find that the scholars of Arabic, foremost among them the grammarians of Basra and Kufa, who believed that the morphological form of the verb was insufficient to express grammatical time and its details in the Arabic language, employed other elements that only those of sound nature, discerning intellect, and refined taste could understand, including:

1- Inflectional case ٢ .Linguistic structure. 3. Conjunction .4- Expressive styles in Arabic. These elements became an inexhaustible complement and resource to the morphological form of the verb in expressing grammatical time most accurately.

(١) By this I mean the verb, its verbal noun, and its operative derivatives that have a temporal connotation in speech. See: Al-Ayn by Al-Khalil: 2, 415, 565; and Ma’ani al-Qur’an by Al-Farra’, 1/32, 2/26, and 1/165

Praise be to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Messenger of God, the Seal of the Prophets and Messengers, and upon his family and companions and all who follow them.

Key words:

Grammatical tense - Continuous tense - Future tense - Active participle - Verb - Syntactic structure - Linguistic context

المقدمة:

{صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ } (٢) و{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا}(٣) الحمد لله حمدًا يوافي النعم ويكافئ المزيد ويدافع عنَّا النقم، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله القرشي العربي إمام البلاغة والفصاحة والبيان أفصح العرب لسانًا، وأفضلهم نطقًا وبيانا وأحسنهم أخلاقًا وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتجبين، ومن والاهم واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد: إن التمسك بثوابت اللغة العربية، وأصولها وضوابطها دليل على تمسك الأجيال العربية بلغتهم الأم التي هي لغة الدين بكل علومه، والحياة بكل شؤونها العلمية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية ،ولكون اللغة أداة للمحافظة على تراث الأمة وأصالتها، وحضارتها. وما أنشئت علوم اللغة من نحو وصرف، وصوت، وبلاغة، وعلم المعاجم، وغيرها من علوم لغتنا الكريمة المعطاء إِلَّا خدمة لكتاب الله العزيز حفظًا، وقراءة، وتفسيرًا، وبيانًا؛ كي تدرسه الأجيال وتفهم مقاصده، ومعانيه، وتتخلق بأخلاقه الفاضله، وتعمل بمحكمه، وتؤمن بمتشابهة وفي ذلك رفعة الأمة ووحدتها، وصون كرامتها؛ من أجل ذلك كله شرعنا في تأليف هذا الكتاب؛ كي نعرِّف الأجيال بإسهامات علمائها، وجهودهم العظيمة في صون هذه اللغة العظيمة من الضياع، والمحافظة على أصولها.

وقد اختلف النحاة العرب قدامى ومتأخرون ومحدثون في الدلالة الزمنية للفعل وما عمل عمله من المصادر والمشتقات وذلك الخلاف المتنوع وحجمه الكبير يعبر عن أهمية الزمن في العربية فتجد أن القرآن الكريم قد عبر عن الأحداث التي وقعت قبل زمن نزوله وعن حال العرب قبل البعثة وبعد البعثة، وقصص الأمم السالفة وتصوير

أحداثها وعبر عن كل حدث في زمنه وحاله الذي حصل فيه وكأنه وقع في زمن القارئ أو السامع وذلك لدقة لغة القرآن في التعبير عن الزمن النحوي. وجدتهم أيضًا قد اختلفوا في مصطلح الفعل وزمنه، وعمله.

إنَّ زمن الفعل(٤) في العربية عَبَّر عن الزمن النحوي بكل تفاصيله الدقيقة؛ ليختزل الجهد في إدراك الزمن الكوني وتصوره بما يتفق مع طبيعة اللغة التي تُعَبّرُ عن واقع المجتمع. وإنَّ للعربية أساليب متنوعة ، وفنونًا متعددة وأدوات وصيغًا كثيرة تفردت بها بين لغات العالم فعبرت لغتنا العربية عن أدق تفاصيل الزمن النحوي فنجد أنَّ علماء العربية وفي مقدمتهم نحاة البصرة والكوفة الذين ظنُّوا أن الصيغة الصرفية للفعل قاصرة للتعبير عن الزمن النحوي وتفاصيله في اللغة العربية فَجَنَّدوا عناصر أُخرى لا يفقهها إلاّ ذو طبع سليم وعقل راجح وذوق راق منها:

١- التركيب اللغوي. ٢- العطف. ٣- الحركة الإعرابية.

٤- الأساليب التعبيرية في العربية.

هذه العناصر أصبحت رديفاً ومعيناً لا ينضب للصيغة الصرفية للفعل في التعبير عن الزمن النحوي أصدق تعبير. وتضمن البحث ملخص البحث بالعربية والإنكليزية، ومقدمة، وعلى مبحثين وكان المبحث الأول: [مفهوم الزمن النحوي عند النحاة العرب.]، وأما المبحث الثاني فقد درس [الخلاف النحوي في الدلالة الزمنية للفعل في العربية..] وتكون المبحث من مطلبين هما: (المطلب الأول: نظرة البصريين ومن وافقهم من النحاة المتأخرين والمحدثين للزمن النحوي في العربية) وكان المطلب الثاني قد تحدث عن (نظرة الكوفيين ومن وافقهم من النحاة المتأخرين والمحدثين للزمن النحوي في العربية). كما اشتمل البحث على خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث وقائمة

بمصادر البحث ومراجعه. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين والمرسلين، وآله وصحبه ومن والاهم أجمعين.

المبحث الأول: مفهوم الزمن النحوي عند النحاة العرب.

فقد استطاع االنحويُّون العرب القدامى –البصريون والكوفيون– أن يردّوا التهمة الموجهة إليهم القائلة بأنهم نظروا إلى الزمن النحوي بمعزلٍ عن التركيب اللغوي بل وجدتهم قد أدركوا تمامًا أن التركيب اللغوي له علاقة كبيرة في تحديد زمن الفعل. لكنَّهم اختلفوا في تقسيم الزمن النحوي، واختلفوا في دلالة الفعل المضارع على الزمن كما اختلفوا في مصطلحه فالفراء –وهو رئيس المدرسة الكوفية–قد عَدَلَ عن استعمال مصطلح (المضارع) وأطلق عليه مصطلح (يَفْعُلُ). و سيبويه والفرَّاء قد ذكر كل منهما العوامل التي تدخل إلى جانب الصيغة الصرفية للفعل في تحديد زمنه وعمله ومعناه. وقد اختلف االنحويُّون العرب القدامى –البصريون والكوفيون– في الأسماء المشتقة من الفعل في عملها ودلالتها على الزمن نحو (اسم الفاعل) الذي سمّاه الفراء ب[الفعل الدائم] وجعله يعمل دون قيد أو شرط. أمَّا سيبويه فقيّد عمله بشروط وضوابط ومنع عملَه إذا دَلّ على الزمن الماضي. فوجدتهم اختلفوا في مصطلحه وزمنه، وعمله.إنَّ زمن الفعل في العربية عَبَّر عن الزمن النحوي بكل تفاصيله الدقيقة(٥) ؛ ليختزل الجهد في إدراك الزمن الكوني وتصوره بما يتفق مع طبيعة اللغة التي تُعَبّرُ عن واقع المجتمع. والفعل يشكل نصف اللغة العربية فله أهمية كبيرة في كلام العرب ولا يكاد نص أو عبارة أو جملة تخلو منه. ومن شروط الفعل أن يدل على الحدث والزمن. والأفعال توجد بوجود الزمان وتنعدم بعدمه(٦) والفعل في الحقيقة واحد ولكن خولف بين صِيَغِهِ للدلالة على أزمنة الفعل المختلفة(٧). والزمن له أهمية كبيرة في حياة الناس ووجودهم.

واللغة هي وسيلة للتفاهم والتفكير وبها يتعلمُ الإنسان الدين والعلوم(٨). وبها يُعْرَفُ المرءُ عاقلاً سَوِيّاً أو غيرَ سويٍّ وغيرَ ناضج؛ لذلك قال الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} (٩) ما يتلى عليكم من الآيات والذكر الحكيم والحكمة والموعظة. والذي يرشد الناس للخير والمعروف ينبغي أن يكون فصيحًا بليغًا؛ فقال المعلم الأوَّلُ (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم): {أنا أفصحُ العربِ مَيْدَ أَنّي من قريش}(١٠) وقريش هي أفصح قبائل العرب، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: {أُوتيتُ جوامع الكلِمِ}(١١) وكتب الفاروق عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري (رضي الله عنهما): {خذ الناس بالعربية فإنها تزيد في العقل وتثبت المروءة}(١٢). والنحو العربي بنظمه وقواعده استطاع أَن يُعَبِّرَ عن الزمن الماضي – البعيد والمتوسط والقريب المتصل بالحاضر– والحال، والمستقبل– القريب،والمتوسط، والبعيد– والزمن المستمر الدائم. واستطاع الإنسان العربي – المتكلِّم والكاتب– أن يُوَظِّفَ الفعل بكل صيغه وأقسامه وأنواعه– الماضي والمضارع والأمر، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول، والمتعدي واللازم، والتام والناقص، والمتصرف والجامد –ومشتقاته العاملة– اسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة وغيرها– ومصادره العاملة التي تحمل دلالة زمنية– الصريحة والمؤولة– والأدوات التي تدخل على الفعل العاملة وغير العاملة، والظروف الزمنية وغيرها من القرائن اللفظية والمعنوية التي تُفْهَمُ من سياق الكلام، وزيادة على ذلك أن الإنسان العربي وظَّف السياق اللغوي وأسلوب نظم الكلام؛ للتعبير عن الزمن النحوي. وهذا ما ينسجم مع رُؤية اللغويين المحدثين، وتوجهات الدرس النحوي المعاصر في دراسة الزمن النحوي الذي يربط بين النحو والصرف وعلم المعاني من خلال الربط الوثيق بين الدلالة الزمنية للصيغة الصرفية للفعل والسياق اللغوي والحركة الإعرابية وهذا يتضح جَلِيّاً فيما ((حدَّث المرزبانيُّ عَمَّن سمع الكسائي يقول: اجتمعت

وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد. فجعل أبو يوسف يذم النحو ويقول: ما النحو؟ فقلت وأردتُ أن أُعْلِمَهُ فَضْلَ النَّحْو: ما تقول في رجل قال لرجل: أنا قاتِلُ غلامِك، وقال له آخر: أنا قاتِلٌ غلامَكَ، أيُّهما كنتَ تأخذ به؟ قال: آخذهما جميعاً، فقال له هارون: أخطَأْتَ، وكان له علم بالعربية، فاستحيى وقال: كيف ذلك؟ فقال: الذي يُؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال: أنا قاتلُ غلامِكَ بالإضافة، لأنَّه فِعلٌ ماضٍ، فَأمَّا الذي قال: أنا قاتِلٌ غُلامَكَ فإنه لا يُؤخذ، لأنَّه مستقبل، لم يكن بعد، كما قال الله تعالى:{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}(١٣) فلولا أن التنوين مستقبل ما جاز فيه (غدًا). وهذا الخبر يشير إلى اختلاف الزمان(١٤) باختلاف التراكيب التي جرت في العربية. وقد أشرنا إلى أن بناء (فَعَل) وبناء (يَفْعُل) لا يمكن أن يدلاَّ على الزمان بأقسامه وحدوده ودقائقه؛ ومن هنا فإنّ الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغه، وإنما يتحصل الزمانُ من بناءِ الجملة فقد تشتمل على زيادات تُعِينُ الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة))(١٥).

لكن الدكتور مصطفى النحاس كان غيرَ راضٍ على قسم من النحاة القدامى الذين كانوا يُعَوِّلُون على صيغ الفعل الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر في الدلالة على الزمن النحوي بعيدًا عن السياق اللغوي ((وفي النهاية يمكننا أن نقول: إن قواعد الزمن التي وضعها النحاة القدامى منعزلة عن السياق جاءت بعيدة كل البعد عن مجال التطبيق في الواقع اللغوي، وعلى الرغم من فهمهم الشديد لمطالب السياق، كما دلت على ذلك أقوالُهم وتأويلاتُهم للنصوص، أو بعبارة أخرى: كما دَلَّ على ذلك سلوكُهم اللغويُّ في معالجة النصوص)).(١٦)

بل وجدت سيبويه (ت ١٨٠هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) كانا يستوعبان ذلك تمامًا، ويدركان أنَّ صيغ الفعل لا تتحدد دلالتها الزمنية إلاَّ من خلال السياق اللغوي(١٧)، وقد يخرج

الفعل (يفعل) عن أصل دلالته على المستقبل في سياق التعبير ليُعَبّرَ عن الزمن الماضي، نحو قوله تعالى:{ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١)} (١٨) أي: فَلِمَ قَتَلتم(١٩). وفي دراستي للزمن النحوي عند سيبويه والفراء في كتابيهما – الكتاب ومعاني القرآن– في هذا البحث تبين لي أنَّهُما استطاعا أن يَرُدَّا التُهْمَة القائلة إنَّ النحويين العرب نظروا إلى دلالة زمن الفعل العربي بمعزلٍ عن التركيب اللغوي، ولم يدركوا أن الزمن النحوي شيءٌ، والزمن الكونيّ شيءٌ آخر(٢٠). وفي الحقيقة لا يوجدُ اختلاف كبير بين العربية وأخواتها الجزريات الحديثة اليوم بشأن التعبير عن الزمن النحوي الماضي والحاضر والمستقبل. [٢١]. لكن لابد لنا من أن نعترف بحقيقة– يصعب ويَعز علينا ذكرها– هي أن النحاة القدامى حتى العصر الحديث لم يأخذوا على عاتقهم درس الزمن النحوي نحو أي باب من أبواب النحو الأخرى بَل تُرِكَ مبعثراً على هَيْأة أشتات متناثرة هنا وهناك في تضاعيف كتب النحو والصرف.

يُعد مأخذاً في منهج النحويين – البصريين والكوفيين وغيرهم– أنفسِهم. لكن ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين دراسات تعني بدراسة الزمن النحوي في باب مستقل ومنها: كتاب الدكتور إبراهيم السامرائي "الفعل زمانه وأبنيته" ودراسة للدكتور عبد الحق أحمد (الفعل في كتاب سيبويه دراسة نحوية) ودراسة للدكتور طالب الوادي (الفعل في معاني القرآن للفراء– دراسة نحوية) لكن في الحقيقة هذه الدراسات وغيرها لم تفِ بدراسة الزمن النحوي.

ولم أجد لسيبويه ندًا حقيقيًا من الكوفيين إلاّ الفراء في علم النحو واللغة، بل تبيَّن لي أن له آراء في مسائل نحوية عديدة رُبَّما كان له فيها نصيب السبق على سيبويه، كما

في هذا الفصل وغيره من هذا البحث. لَعَلَّ سائلاً يسأل لِمَ لَمْ تجعل من الكسائي (ت ١٨٩هـ) ندًا لسيبويه وهو من معاصريه، وأيضاً له آراء نحوية خالفه فيها؟

الجواب: لأَنَّ الكسائيّ ليس له كتاب في النحو(٢٢) دَرَسَ فيه النحو واللغة مثل كتاب (معاني القرآن) للفراء– وإن لم يكن كتاباً نحوياً أو لغويًا مستقلاً ككتاب سيبويه– الذي درس القرآن الكريم من خلال تفسير الآي دراسة نحوية لغوية استطاع أن يجمع فيه مذهبَه ومذهبَ أستاذه الكسائي وغيره من نحاة الكوفة في النحو واللغة. إنَّ هذا الكتاب لأهميته ومكانته بين كتب النحو واللغة قامت دراسات عديدة في النحو واللغة تعنى به وتدرسه. أوَّلُها وأَهَمُّها كتاب "أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة لأحمد الأنصاري"، وهناك – على حد علمي– أربع رسائل جامعية(٢٣) منها رسالة الماجستير (الفعل في معاني القرآن للفراء– دراسة نحوية) للدكتور طالب الوادي.

أمَّا كتاب سيبويه، فقد قامت دراسات عديدة تعنى به وتدرسه. أهمها: "شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي" التي استفدتُ منه كثيرًا، وآخرها– على حد علمي– أطروحة دكتوراه "الفعل في كتاب سيبويه" لعبد الحق أحمد محمد، جامعة بغداد– كلية التربية– ابن رشد.

المبحث الثاني: الخلاف النحوي في الدلالة الزمنية للفعل في العربية.

وقد اختلف النحاة العرب قدامى ومتأخرون ومحدثون في الدلالة الزمنية للفعل وما عمل عمله من المصادر والمشتقات وذلك الخلاف وحجمه الكبير يعبر عن أهمية الزمن في العربية فتجد أن القرآن الكريم عبر عن الأحداث التي وقعت قبل زمن نزوله وعن حال العرب قبل البعثة وبعد البعثة،وقصص الأمم السالفة وتصوير أحداثها وعبر عن كل حدث في زمنه وحاله الذي حصل فيه وكأنه وقع في زمن القارئ أو السامع وذلك لدقة لغة القرآن في التعبير عن الزمن النحوي .

وجاء هذا المبحث يدرس هذا الخلاف النحوي وقد تضمن مطلبين هما:

المطلب الأول :نظرة البصريين ومن وافقهم من النحاة المتأخرين والمحدثين للزمن النحوي في العربية:

وجدتُ أن سيبويه استطاع أن يوظِّف عدة عوامل إلى جانب صيغ الفعل وأبنيته المختلفة للدلالة على الزمن النحوي ومن هذه العوامل: القرائن اللفظية والتركيب اللغوي الذي له الأثر الكبير والقدرة الفائقة على تغيير الدلالة الزمنية للصيغة الصرفية للفعل فيصبح الفعل الماضي يدل على الحال أو المستقبل. ترى أنَّ السياق اللغوي قد يُخرجُ الفعل عن أصل وضعه في اللغة ،فيصبح الفعل بصيغة (فَعَلَ) الذي يدل على الزمن الماضي يأتي في سياق الكلام يدل على الحال، نحو قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}(٢٤)دَالاً على الحال في سياق التعبير القرآني لاقترانه بـ (قد) التي قَرَّبَت الفعل (ب) من الزمن الماضي إلى الزمن الحال (٢٥). وقد يأتي الفعل المضارع (يفعل) الدال على الحال والاستقبال في سياق التعبير؛ لِيَدُلَّ على الماضي(٢٦)، نحو قوله تعالى:{ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١)} (٢٧)فتجد أن الفعل المضارع (تَقْتُلُونَ) جاء في سياق الآية بمعنى: (فَلِمَ قَتَلْتُم)(٢٨) فأصبح المضارع يدل على الزمن الماضي في سياق التعبير القرآني في حين أن صيغته الصرفية تدل على الزمن الحال والاستقبال في أصل وضع اللغة وربمّا ينصرف الفعل الماضي من الزمن الماضي إلى الحال على خلاف الأصل تبعاً لأسلوب الكلام الذي يَرِدُ فيه فإذا عُنِيَ به الإنشاء، نحو ألفاظ العقود: "وَهَبْتُ، وأَعْتَقْتُ، وأشْتَرَيْتُ، وبِعْتُ" أو قصد به القسم، نحو: {نَشَدْتُك اللهَ، وأستحلفتُك اللهَ، وأقسمتُ عليك اللهَ } فأصبحت هذه الأفعال الماضوية تدل على الحال على خلاف أصل وضعها في اللغة.

وهذا ما فطن إليه سيبويه – رحمه الله تعالى– وذكره في الكتاب (٢٩). وقد سَمَّى الرَّضيُّ الأسلوب الإنشائي الذي يرد فيه الفعل الماضي الدال على الحال بـ (الإنشاء الإيقاعي) فإذا قلت: اشتريْتُ أو بِعْتُ فيعني أن الشراء أو البيع يقع في الحال عند زمن التكلم (٣٠). وهناك أسلوب لغوي من أساليب التعبير اللغوي قد يخرج الفعل من دلالته الأصلية إلى دلالة زمنية أُخرى ألا وهو أسلوب العطف عطف فعل على فعل آخر(٣١)، نحو قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }(٣٢) أي: فأصبَحت الأرضُ مخضرةً (٣٣). فيكون زمن المضارع ماضياً؛ لأنّه صار مِثْلَهُ في الدلالة الزمنية بسبب العطف. ومن شروط عطف فعل على فعل أن يتحد الفعلان المتعاطفان في الدلالة الزمنية وإلاَّ فلا يصحُّ العطف.

العوامل اللغوية التي تؤثر في الدلالة الزمنية للفعل:

ومن كل ما تقدم نستشف أن سيبويه وغيره من النحويين استطاعوا أن يوظِّفوا كل عناصر الجملة العربية توظيفاً حكيماً وبدقةِ بصيرٍ حاذقٍ, فَطِنَوا أن الصيغة الصرفية للفعل قاصرة للتعبير عن الزمن النحوي وتفاصيله في اللغة العربية فَجَنَّدوا عناصر أُخرى لا يفقهها إلاّ ذو طبع سليم وعقل راجح وذوق راق منها:

١– التركيب اللغوي.

٢– العطف.

٣– الحركة الإعرابية.

٤– الأساليب التعبيرية في العربية.

هذه العناصر أصبحت رديفاً ومعيناً لا ينضب للصيغة الصرفية للفعل في التعبير عن الزمن النحوي أصدق تعبير. لو قُدّر لسيبويه أن يدرس الزمن النحوي في باب مستقل

لكَمُل على يديه. ولكن منهجه في دراسة النحو لم ينضج ويكتمل بعد في تلك الحقبة الزمنية من حياة الأمة العربية.

المطلب الثاني :نظرة الكوفيين ومن وافقهم من النحاة المتأخرين والمحدثين للزمن النحوي في العربية.

أمَّا الفراء ومَن وافقه مِن الكوفيين والنحويين المتأخرين والمحدثيين فيرون أن الزمن ثلاثة أقسام: أيضاً هي: الماضي والمستقبل والزمن المستمر.

وجعل الفراء الفعل أيضاً ثلاثة أقسام وهي: الفعل الماضي صيغة (فَعَلَ)[٣٤] للدلالة على الزمن الماضي، والفعل المضارع الذي يُسَمِّيه بصيغته (يَفْعُلُ)(٣٥) ، أو "الفعل الذي أوَّلُه الياء أو التاء أو النون أو الألف" (٣٦) ولم يُسَمِّه بغير هذين المصطلحين (٣٧)، وتجنب استعمال مصطلح (الفعل المضارع)؛ لأنه يختلف مع البصريين وسيبويه في علة إعراب الفعل (يَفعُلُ) (٣٨)ووجدته يستعمل مصطلح (يَفْعُلُ) كثيراً في معانيه كقوله: "جاز أن ترد (يفعل) على (فَعَلَ) في جواب (لو)" (٣٩) فيسميه باسم صيغته الصرفية للدلالة على الزمن المستقبل. ووجدتُ الفراء يعبر عن الفعل المضارع الدال على معنى الأمر بصيغة (افْعُل) الذي يسميه بـ(فعل الأمر) للدلالة على الزمن المستقبل(٤٠).

أما القسم الثالث عنده من أقسام الفعل فهو الفعل الدائم(٤١) الذي سمّاه بصيغة (فَاعِل) وسماه المصدر وسماه الفعل(٤٢).

الذي يعمل عمل فعله دون قيد أو شرط خلافاً لسيبويه والبصريين الذين قيدوا عمله بشروط، دون غيره من المشتقات(٤٣).

وعَبَّرَ الفراء عن الزمن المستمر بالفعل الماضي الناقص (كان) الذي يأتي في سياق الكلام دالاً على الزمن الدائم المستمر، نحو قوله تعالى: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا }(٤٤) {وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا}(٤٥) فهذه االصفات في الإنسان والشيطان كالغريزة والطبع. ونحو قوله عز وجل:{وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}(٤٦) و{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (٤٧) فهذه االصفات والأسماء الحسنى لله تعالى تتسم بالخلود والدوام، ونحو قولنا: "كانت الشمسُ مشرقة في النهار" و "كان القمر بازغاً في الليل" فهذه الأفعال تدل على الاستمرار والدوام؛ لأن "(كان) إذا كان اسمها لفظ الجلالة وخبرها إحدى صفات الله تعالى، أو صفة أوجدها الله سبحانه في إحدى مخلوقاته تصبح بعد ذلك تتصف بالأزلية والدوام ففي الإنسان كالغريزة والطبع"(٤٨).

ومن كل ما تقدم أدركنا أن الفعل عنده ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي (فَعَلَ)، والفعل المضارع (يَفْعُلُ)، والفعل الدائم (فَاعِل) الذي يسمى بـ (اسم الفاعل).

ولم يكتفِ الفراء بصيغة الفعل وبنيته الصرفية في التعبير عن الزمن النحوي بل قد جَنَّد عوامل أُخرى تدخل في بناء الجملة العربية سواء أكانت اللفظية منها أم المعنوية؛ لأنه كان مدركاً ومُوْقِناً بعجز الصيغة الصرفية للفعل وقصورها في تلبية متطلبات الزمن النحوي ومقتضياته بكل دقائقه وأجزائه ومعانيه. وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف وجدته قد وَظَّفَ عدة عوامل لها علاقة مباشرة بالفعل ودلالته الزمنية منها:

الأول: الصيغة الصرفية للفعل وفروعها.

الثاني: التركيب اللغوي الذي يشمل الظروف الزمنية والأدوات التي تدخل على الفعل العاملة منها وغير العاملة التي تدخل في بناء الجملة الصغيرة والكبيرة والتي لها أثر في تغيير دلالة الفعل الزمنية. كان الفراء يرى أنَّ الفعل (كان) الذي خُلِقَ للماضي في أصل وضعه قد يخرج عن أصله ليدل على الزمن المستمر(٤٩)، نحو قوله تعالى:

{ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا}(٥٠)، أو لِيَدُلَّ على الزمن المستقبل كقول الشاعر الطرماح الطائي:

فإني لآتِيكُم تَشَكُّرَ مَا مَضَى مِنَ الأَمْرِ واسِتيْجَابَ مَا كَانَ في غدِ(٥١)

فـ (كان) التي تدل على المضي ما كان لها لتقترن بالظرف (غد) الذي يدل على المستقبل لولا مجيؤُها " في الجزاء فإنَّها تصلح للمستقبل كأنَّه قال: استيحاب أيِّ شيء كان في غد "(٥٢).

الثالث: طريقة نظم الجملة والعبارة وترتيبها: فإن زمن الفعل يتأثر بما قبله من فعل أو أداة، نحو قوله تعالى: {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } (٥٣) فأصبح زمن الفعل المضارع (پ) ماضياً لدخول الأداة (رُبَما) عليه(٥٤). والفعل المضارع إذا سبق بـ (حتى) وجاء قبلها فعل ماض يتردد ويتطاول ويتكرر كالفعل: (زلزل، ودام، وأنكر) فيصبح زمنه ماضياً نحو قوله تعالى:{وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُوَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} (٥٥) قال الفراء مفسراً: {فأمَّا النصب فلأنَّ الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد. فإذا كان الفعل على ذلك المضي نُصب بعده بحتى وهو في المعنى ماضٍ} (٥٦). وإذا كان ما قبل (حتى) غاية لما بعدها فيكون الفعل بعدها منصوباً مستقبلاً، نحو: (سِرتُ حتى أدخلَها) فقالها قبل الدخول وإن قالها حين الدخول، نحو: (سِرتُ حتى أدخلُها) فالسير متصل بالدخول}(٥٧). وإن كان المتكلم يعني بالفعل بعدها الزمن المستقبل فينصب الفعل بعدها بغض النظر عما قبلها، نحو قوله تعالى:{قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى}(٥٨) و{فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ}(٥٩) ونحو ذلك "كثير في القرآن"(٦٠).

الرابع: أسلوب العطف بين الأفعال يتطلب الاتحاد في الدلالة الزمنية بينهما وإلاَّ فلا يصح العطف بينهما. لكن عطف الأفعال قد يخرج دلالة الفعل الزمنية عن أصل وضع الفعل في اللغة. فيصبح الفعل (يَفْعُلُ) الدال على المستقبل ماضياً، ذلك لعطفه على الفعل الماضي بغية اتحادهما في الدلالة الزمنية. ويجوز أن "يُرَدّ يَفْعل على فَعَل وفَعَل على يفعل وكل صواب"(٦١).

الخامس: المحل الإعرابي الذي يحتله الفعل في الجملة يكون له تأثير مباشر في دلالته الزمنية فقد يتغير زمن الفعل (يَفْعُلُ) إذا وقع خبراً لـ (كان) فيصبح زمنه ماضياً، نحو قوله تعالى: {وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }(٦٢) وهذا ما قال به سيبويه(٦٣) والفراء(٦٤) ووافقهما فيه الأخفش(٦٥) والمبرد(٦٦) وابن يعيش(٦٧).

وجدت الفراء – رحمه الله تعالى– الذي هو على رأس المدرسة الكوفية استطاع أن يُوظِّفَ كل هذه العوامل توظيفاً رائعاً وبارعاً للتعبير عن الزمن النحوي بشكل دقيق ومحكم مستوعباً كل تفاصيل الزمن ودقائقه. فعبَّر عن الزمن الماضي بالفعل الماضي صيغة (فَعَلَ) والمضارع صيغة (يَفْعُل) والفعل الدائم صيغة (فَاعِل). وَعَبَّر عن الزمن المستقبل بالفعل المضارع صيغة (يَفْعُلُ)، وصيغة (افْعُل)– فعل الأمر–، والمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل، والفعل الدائم صيغة اسم الفاعل (فاعِل)، والفعل الماضي صيغة (فَعَلَ) (٦٨).

وعَبَّر عن الزمن الدائم المستمر بالفعل الدائم صيغة (فاعِل)– اسم الفاعل، والفعل الماضي الناقص (كان) (٦٩).

بعد أن بحثنا موضوع الزمن النحوي عند البصريين وفي مقدمتهم سيبويه والكوفيين وفي مقدمتهم الفراء ومن وافقهما من النحويين المتأخرين والمحدثين تبيَّن لنا: أنهم قد اختلفوا في مسألة أقسام الزمن النحوي وفي صيغ الفعل المعبِّرة عنه ووجدتهم قد اقتربوا

كثيراً من بعضهم في أساليب التعبير التي تتسم بالعلمية والرصانة والدقة، وإن اختلفوا في بعض الجوانب المهمة.

فقد اختلفوا في موضوع الزمن النحوي كما لاحظنا مما تقدم أن الزمن النحوي عند البصريين وسيبويه ثلاثة أقسام: "الماضي والحاضر والمستقبل".

بينما كان الزمن النحوي عند الكوفيين والفراء أيضاً ثلاثة أقسام: "الماضي والمستقبل والزمن الدائم"(٧٠).

فترى أن البصريين وسيبويه غفلوا عن ذكر الزمن الدائم المستمر لكن الكوفيين والفراء فطِنوا له وجعلوا له صيغة (فاعِل) سماه الفراء الفعل الدائم(٧١) وأنكر زمن الحاضر ولم يعدَّه قسماً من أقسام الزمان الثلاثة بل جعله قسماً من الزمن المستقبل الذي يُقَسَّمُ إلى "بعيد ومتوسط وقريب" وأُظنُّه كان يعني بالزمن المستقبل القريب الزمن الحاضر أو الحال(٧٢) وأرى أن الكوفيين وفي مقدمتهم الفراء كان مصيباً فيما ذهب إليه في هذه المسألة لعدة أسباب كان أهمها:

أولاً: إنَّ الفراء كان محقاً عندما أبعد أو أخرج الحال من أقسام الزمن النحوي؛ لأنَّه في الحقيقة ليس له صيغة تختص به وبذلك أصبح الفعل المضارع (يَفْعُلُ) مختصاً بالزمن المستقبل وأزال عنه الإبهام والتداخل والتردد في الدلالة الزمنية للفعل(٧٣). وأراد الفراءُ أن ينهي اللبس الحاصل بين الزمن الحال– الذي يراه الفراء جزءاً من الزمن المستقبل بل يمثل عنده المستقبل القريب– والزمن المستقبل الذي شغل بال النحويين كثيراً وتكلموا عنه في كتبهم وأخذ حَيِّزاً كبيراً من مؤلفاتهم في النحو واللغة.

ثانياً: إن زمن الحال يتداخل مع الزمن الماضي والزمن المستقبل فهو يشكل جزءاً مهماً من الزمن الماضي ألا وهو الماضي القريب ويتصل بالزمن المستقبل ويمثل جزءاً منه أيضاً ألا وهو المستقبل القريب فتجد الفعل الماضي يدل على الحال إذا

دخل عليه الحرف (قد) في الكلام نحو قول المؤذن عند الإقامة "قد قامت الصلاةُ" أي: قد حان وقتها الآن، ونحو قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}(٧٤) أي: سَمِعَ اللهُ جدالكما منذ قريب (٧٥).

وتجده مرةً يتصل بالمستقبل القريب، نحو قولك: "يصوم محمدٌ رمضانَ" والصيام قد يكون الآن، أو غداً فتلاحظ أن زمن الفعل (يصوم) مبهم إن لم يقترن بأداة تخلصه للحال أو الاستقبال، لأنَّهما يشتركان في صيغة الفعل المضارع (يَفْعُل) وذلك "أنَّا إذا قلنا: زيدٌ يقومُ فهو يصلح لزماني الحال والاستقبال وهو مبهم فيهما كما أنَّك إذا قلت رأيتَ رجلاً فهو لواحد من هذا الجنس مبهم فيه ثم يدخل على الفعل ما يخلصه لواحد بعينه ويقصره عليه"(٧٦) من الأدوات التي تخصله للمستقبل نحو: "السين وسوف، وأدوات الجزم والنصب، وظروف المستقبل وغيرها" أو الأدوات والقرائن التي تخلصه للحال، نحو: "الآن، والليلة، واليوم، وتواً، والساعة..." .

فإذا قلت: "أنا أسافِرُ الليلة" أو "أصومُ اليوم" ألا ترى أن ظرفي الزمان "الليلة" و"اليوم" يدلان على الحاضر وأيضاً فيه شيءٌ من المستقبل القريب. وبهذا تجد الحال وقته محدود وقصير جداً يكاد ينصهر بين الماضي والمستقبل "أمَّا الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده. وقد أنكر بعض المتكلمين فعل الحال وقال إن كان قد وُجِدَ فيكون ماضياً وإلاّ فهو مستقبل وليس ثَمَّ ثالث"(٧٧) أي: لا وجود للزمن الحال كما ليس له صيغة مستقلة؛ لأنَّه لا يشغل إلاَّ حَيّزاً ضَيِّقا جدّاً من مسافة الزمن الواسعة التي يشغلها الزمن الماضي والمستقبل؛ لهذا ابن خالويه أطلق على الفعل المضارع فعل المستقبل(٧٨). ومن أجل هذا جعله الواضع لعلم العربية يشترك مع المستقبل في صيغة (يَفْعَلُ) ولم يجعل له صيغة مستقلة تحمل دلالته. وفطن لذلك سيبويه فكان لا يقتصر في التعبير عن الزمن

النحوي على الصيغة الصرفية للفعل (فَعَل ويَفْعُلُ وافْعُل) وغيرها من المشتقات العاملة – تعمل بشروط– بل نَبَّه على أهمية القرينة اللفظية في تحديد دلالة الفعل على الزمن بأنواعه "إذا قال: سيذهب فإنَّه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان"(٧٩)؛ لأنَّه يظن أنه بهذه الأداة وغيرها يُزالُ الإبهامُ عن دلالة الفعل المضارع "والفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا، ماضٍ ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان، ولا خَرَجَ من العَدَم إلى الوجود. والفعل الماضي ما تقضَّى، وأتى عليه زمانان لا أقل من ذلك، زمان وُجِدَ فيه، وزمان خُيِّرَ فيه عنه فأمَّا فعل الحال فهو المُتَكَوِّن في حال خطاب المتكلم، لم يخرج إلى حَيِّز المضيّ والانقطاع، ولا هو في حَيِّز المنتظر الذي لم يَأتِ وقتهُ، فهو المُتَكَوِّن في الوقت الماضي وأوَّل الوقت المستقبل فَفعل الحال في الحقيقة مستقبل، لأنه يكون أوَّلاً أوَّلاً، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حَيِّز الماضي. فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل، نحو قولك: زيدٌ يقوم الآن، ويقوم غداً... فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخلت عليه السين أو سوف" (٨٠) وتجد أن أدوات الجزم والنصب الداخلة على الفعل (يفعل) تخلصه للمستقبل نحو قوله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } (٨١) وإفادة أداة النصب (لن) الداخلة على الفعل (ترضى) تَأبيد نفي المستقبل(٨٢) إلى ما شاء الله سبحانه؛ لذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمخالفتهم في كل شيء وأخذ الجزية منهم– في حالة التمكين والرفعة– وهذا حال اليهود والنصارى تراهم لم يَرضَوا عن المسلمين ما بَقُوا متمسكين بدينهم. وجاءت (سوف) تفيد الدلالة على حدوث الفعل الواقع بعدها في المستقبل البعيد، نحو قوله عز وجل: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥)} (٨٣) فقال النَّبيُّ عليه الصلاة والسلام عند نزولها وقد عَلِمَ حصول ذلك يوم

القيامة قال: "وإذن لا أرضى وواحد من أُمتي في النار"(٨٤) كيف لا وهو الشفيع الرحيم الرؤوف بأمته!

وفرقوا بين الفعل المضارع الدال على الحال والدال على المستقبل في حالة النفي فإن كان (يفعل) دالاً على الحال كان نفيه بـ (ما) و إن كان دالاً على الاستقبال كان نفيه بـ (لن) وإن كان (يَفْعُل) مؤكِّداً بنون التوكيد كان نفيه بـ (لا) (٨٥).

رابعاً: الفراء استعمل القرائن اللفظية في التركيب اللغوي وأساليب التعبير؛ لبيان الفرق بين أجزاء المستقبل – البعيد والقريب– وليس لبيان الفرق بين زمن الحال والاستقبال كما هو الأمر عند سيبويه؛ لذلك كان الفعل (يَفْعُلُ) عند الفراء أقل حاجة للقرائن اللفظية والأدوات من سيبويه في بيان دلالة (يَفْعُلُ) الزمنية(٨٦).

خامساً: الفراء كان مُصيباً في تقسيمه للزمن تقسيماً جديداً أحدث فيه قسماً ثالثاً مستقلاً ألا وهو الزمن المستمر الدائم وجعل له صيغة صرفية (فاعِل) سماه الفعل الدائم؛ لأن اسم الفاعل يدل على الزمن الماضي والحال والاستقبال والمستمر، والثابت(٨٧). وهذا ما لم يفطن إليه أحد من قبلُ، أو قال به. بل كان الفراء على حَقٍّ في تسمية اسم الفاعل بالفعل الدائم في نظر المخزومي، بل كان الفراء في تقسيمه للزمن– ماضٍ ومستقبل ودائم– أشد اتصالاً بالعلم اللغوي من نظيره سيبويه والبصريين؛ لأنَّه "كان صادق الملاحظة في تسمية اسم الفاعل فعلاً دائماً" (٨٨)؛ وذلك لوجود اسم الفاعل في اللغات الجزرية أيضاً.

وتناولت الدراسات اللغوية الحديثة الغربية والعربية دراسته على وفق منهج علميّ رَصين. لكن هؤلاء المحدثين لم يذكروا فضل الفراء في إبداعه اللغوي عندما قال به قبل اثني عشر قرناً. وحاول الدكتور عبد الحق في دراسته للفعل في كتاب سيبويه أن يقحم سيبويه في هذا الموضوع في الكلام عن الزمن المستمر والفعل الدائم دون أي

دليل أو نص من الكتاب أو من أي كتاب ينقل عن سيبويه، بل كان وهماً منه(٨٩). وقد وافق الفراء فيما ذهب إليه ابنُ خالويه، والزجاجي، وابن فارس، والدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي وبعض علماء اللسانيات الحديثة والمستشرقون(٩٠).

أهم نتائج البحث:

١- استطاع البحث أن يثبت أَصالة الدراسات النحوية واللغوية في اللغة العربية، سواء كانت هذه الدراسات صادرة عن مدرسة البصرة أم مدرسة الكوفة، فهي عربية أصيلة لا شرقية ولا غربية لا كما زعم بعض المستشرقين في دراساتهم بأن النحو العربي قام على أصول الحضارة اليونانية ودراساتها اللغوية (٩١).

٢- كما استطاع البحث إن يَرُدَّ التُهمة الموجهة إلى الدراسات النحوية القديمة – البصرية والكوفية– التي مفادها أن النحاة العرب درسوا الزمن النحوي بمعزلٍ عن التركيب اللغوي ، بل كان سيبويه والفراء – رحمهما الله تعالى – قد أدركا أهمية السياق اللغوي وأثره في تغيير الدلالة الزمنية واللغوية للفعل، بما يتفق مع الاستقراء القرآني والقراءات القرآنية والحديث الشريف وكلام العرب نثرًا وشعرًا .

٣- أثبت البحث أنه لا يوجد اختلاف كبير بين اللغة العربية وأَخواتها اللغات الجزريات الحديثة اليوم بشأن الزمن النحوي الماضي والحاضر والمستقبل والزمن الدائم المستمر .

٤- سجل البحث مأخذاً على مناهج النحاة العرب القدامى وهو أنهم لم يدرسوا الزمن النحوي في باب مستقل بل ترِكَ مبعثرًا على هيأة أشتات متفرقة بين أبواب النحو المختلفة وفي تضاعيف كتبهم.

٥- استطاع البحث أن يجعل الخلاف النحوي بين سيبويه والفراء عامل قوةٍ في الدراسات النحوية واللغوية ؛ لأنه يرى أن جهد كل واحد منها يكمل الآخر . وهذا ما أثبتناه ليس في هذا الفصل فحسب بل في كل فصول البحث .

٦- استطاع البحث أن يثبت أن الزمن النحوي لا يقتصر على الأقسام الثلاثة التي حددها سيبويه ومن وافقه من البصريين وغيرهم – الماضي والحاضر والمستقبل – بل يتضمن أيضا الزمن المستمر الدائم الذي درسه الفراء في معانيه،على وفق الاستقراء القرآني والقراءات القرآنية وكلام العرب نثرًا وشعرًا ، وفي ضوء هذا الفهم للزمن النحوي تكون أقسام الفعل هي :

(الماضي ، والمستقبل _ الذي يشمل الحاضر والمستقبل ؛ لأن الحاضر جزء من المستقبل – والزمن المستمر).

الهوامش:

١-أعني به: الفعل ومصدره ومشتقاته العاملة التي لها دلالة زمنية في الكلام، ينظر:العين للخليل: ٢/ ٥٦٥،ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٢ و ٢/٢٦، و ١/١٦٥و ٤١٥.

٢-البقرة/ ١٣٨.

٣- الكهف/ ١-٢.

٤-أعني به: الفعل ومصدره ومشتقاته العاملة التي لها دلالة زمنية في الكلام، ينظر:العين للخليل: ٢/ ٥٦٥،ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٢ و ٢/٢٦، و ١/١٦٥و ٤١٥.

٥- أعني به: الفعل ومصدره ومشتقاته العاملة التي لها دلالة زمنية في الكلام، ينظر:العين للخليل: ٢/ ٥٦٥،ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٢ و ٢/٢٦، و ١/١٦٥و ٤١٥.

٦-)ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧.

(٧)ينظر:الخصائص لابن جني: ١/ ٤٥١.

٨-ينظر: بحوث في المعجميَّة العربية المعجم اللغوي. للدكتور عبد الله الجبوري: ٢٨-٢٩، واللغة والفكر للدكتور نوري جعفر: ٥٨-٥٩و٧٤، وتجديد الفكر العربي، لزكي نجيب محمود: ٢١٠-٢١١

٩-سورة يوسف: الآية (٢).

[10]-شرح السُنَّة للبغوي: ٢٠٢/٤، في باب فرض الجمعة

١١- صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٣٧٢/١ وجاء في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وآله وسلم:((بعثتُ بجوامع الكلم))في باب المفاتيح في اليد:٣٦/٩،رقم الحديث:٧٠١٣.

[12]-طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي:١٣ وينظر: اللغة بين العَقل والمغامرة لمصطفى مندور:٣١ ، وآراء وأحاديث في اللغة والأدب ، لساطع الحصري: ١١.

[13]- سورة الكهف: الآية (٢٣-٢٤).

[14]-هناك من النحويين من يجد فرقاً بين الزمان والزمن، ينظر: مناهج البحث في اللغة لتمام حسان:٢١١، والزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية، للدكتور فاضل مصطفى الساقي بحث نشره في مجلة الضاد ،الجزء الثالث ذو الحجة ١٤٠٩هـ تموز-١٩٨٩م

[15]-الفعل زمانه وأبنيته، للدكتور إبراهيم السامرائي/ ٢٣-٢٤.

[16]- دراسات في الأدوات النحوية للدكتور مصطفى النحاس/ ٦٥.

[17]- ينظر: الفعل في كتاب سيبويه- دراسة نحوية للدكتور عبد الحق/ ١٧٨-٢٠٧، والفعل في معاني القرآن للفراء. دراسة نحوية، لطالب الوادي/ ٧٨-٨٩.

[18]-سورة البقرة: الآية (٩١).

[19]-ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٦٠-٦١.

[20]-ينظر: الفعل زمانه وأبنيته/ ١٧-١٨.

[21]- ينظر: الفعل زمانه وأبنيته/ ٥٠ ودراسات في الأدوات النحوية / ١٧-٢٥ .

[22]- من كتبه التي وصلت إلينا.

[23]-أ- التأويل النحوي في معاني القرآن للفراء، لغادة غازي رسالة ماجستير، جامعة بغداد- كلية التربية بنات.

٢٤-الدرس الصرفي عند الفراء لأمجد محمد، كلية التربية – جامعة بغداد.

جـ- المصطلح النحوي عند الفراء في معاني القرآن لحسن أسعد، جامعة الموصل- كلية الآداب.

٢٥-قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وخلف وابن محيصن: بإدغام الدال بالسين قد (سَمِعَ)إتحاف فضلاء البشر في قراءات القُرّاء الأربعة عشر ، للشيخ أحمد بن محمد إلبنا (ت ١١١٧هـ)، تح : د.شعبان محمد إسماعيل:٥٣٥/١ ، وقرأ عبد الله بن مسعود (يسمع)، معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القُرَّاء، للدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال سالم مكرم: ٧/ ٩٧.

[٢٦]- المعاني: ٣/ ١٣٨، وينظر: المعاني: ١/ ٢٤، وفي النحو العربي قواعد تطبيق للدكتور مهدي المخزومي/٢٢.

[٢٧] ينظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي: ١/ ٣٣٥ والفعل والزمن للدكتور عصام نور الدين: ٨٨.

٢٨-سورة البقرة: الآية (٩١).

[٢٩]- ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٦٠-٦١.

٣٠-ينظر: الكتاب: ٣/ ١٠٥-١٠٦، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك/٥.

[٣١]- شرح الكافية في النحو: ٢/ ٢٢٥.

٣٢-ينظر: الفعل والزمن للدكتور عصام نور الدين/ ١٦-٥١، والتعبير الزمني عند النحاة العرب لعبد الله بو خلحال/ ١١٧-١٣٣.

[٣٣]-سورة الحج: الآية (٦٣).

٣٤-همع الهوامع للسيوطي: ١/ ٢٣.

٣٥-جعل الفراء للفعل الماضي ضوابط وشروط، ينظر: الفعل في معاني القرآن للفراء- دراسة نحوية/ ٧٩-٨١.

[٣٦]-ينظر: المعاني: ١/ ٣٨٦ و ٢/٣٤٤.

٣٧-ينظر: المعاني: ١/ ٤٦٩.

٣٨-وسمَّاه ابن خالويه: (فعل المستقبل) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم/ ٢١٨.

[٣٩]-ينظر:موازنة في الفعل بين سيبويه والفراء،للدكتور طالب الوادي، ط١ ٢٠٢٣م ، دار أمجد- عمان الأردن /٣٤

المعاني: ١/ ٣٨٦ و ٢/ ٣٤٤.

٤٠-ينظر :المعاني: ١/ ٤٦٩- ٤٧٠ و ١/ ٦٠.

٤١-ينظر:المعاني: ١/ ١٦٥ ومجالس ثعلب: ١/ ٢٧١.

٤٢-ينظر:المعاني: ١/ ٣٢-٣٣، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣/٧٥ و ١٠٥ و ٢/٤١٩ و ١٧٥، والعين للخليل: ٢/ ٦٥ وإن كان لا يعمل ولا يدل على زمن سماه بالاسم، المعاني: ١/ ٤٥.

٤٣-يُنظر: المعاني: ١/ ٣٢ و ٢/ ٢٧٢ و ٢٠٢، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق/ ٢٣ و موازنة في الفعل بين سيبويه والفراء،للدكتور طالب الوادي، ط١ ٢٠٢٣م ، دار أمجد-عمان الأردن /٤٧-٩٣.

٤٤-سورة الإسراء: الآية (١١).

٤٥-سورة الإسراء: الآية (٢٧).

٤٦-سورة الأحزاب: الآية (٥٩).

٤٧-سورة الفتح: الآية (٤).

٤٨-الفعل في معاني القرآن للفراء/ ٨٩.

٤٩-ينظر: المعاني: ٢/ ٣٠٤، والكشاف: ١/ ٣٤٢، والتسهيل/٥٥، والكافية في النحو: ٢/ ٣٢٤، والإتقان: ١٦٨/١، والبرهان: ٤/ ١٢١.

٥٠-سورة الإسراء: الآية (١١).

٥١-ديوان الطرماح: ٥٧٢.

٥٢-المعاني: ١/ ١٨٠.

٥٣-سورة الحجر: الآية (٢).

٥٤-المعاني: ٢/ ٨٢، والفعل والزمن/٨٨.

٥٥-سورة البقرة: الآية (٢١٤).

٥٦-المعاني: ١٣٢/١-١٣٣ بينما يقول برجستر آسر: حافظت العبرية على استعمال المضارع بمعنى الماضي محافظة واسعة، وأكثر ما يكون ذلك بعد واو العطف والعربية فقدته إلاَّ مع (لَمْ). التطور النحوي/٥٧ نقلًا عن كتاب "دراسات في الأدوات النحوية للدكتور مصطفى النحاس/ ٤٦. والبحث يرد عليه بأنَّ العربية حافظت على استعمال الفعل (يَفْعُلْ) المضارع بمعنى الماضي محافظة لا يوجد لها نظير في لغة أخرى لا العبرية ولا غيرها من لغات أوربا والعالم- على حد علمي- والدليل على ذلك أنَّ الفعل المضارع جاء يدل على الزمن الماضي في سياق التعبير لوجود قرينة لفظية غيَّرت دلالته الزمنية وذلك في المواضع الآتية:

١-لوقوع الفعل (يَفْعُلُ) بعد (لَمْ) و (لَمَّا).

٣- إذا وقع الفعل المضارع خبراً للفعل (كان) نحو قوله تعالى: چ ئى ئد ى چالإعراف/١١٨.

٤- إذا وقع بعد (حتى) المسبوقة بفعل ماضٍ يتطاول ويتكرر نحو قوله تعالى: چ ى ې ې ې چالبقرة/٢١٤.

٤- إذا اقترن الفعل المضارع بالظرف (قبل) الدال على الماضي.

٥- إذا وقع الفعل المضارع بعد (رُبَمَا).

٦- إذا عطف الفعل المضارع على فعل ماضٍ.

٥٧-ينظر: الفعل في كتاب معاني القرآن للفراء دراسة نحوية/ ٨١-٨٤.

٥٨- سورة طه: الآية (٩١). سورة

٥٩ –يوسف: الآية (٨٠).

٦٠– ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٤٨– ٣٤٩، موازنة في الفعل بين سيبويه والفراء،للدكتور طالب الوادي/١٥١.

٦١–المعاني: ١/ ١٣٦.

٦٢ سورة الأعراف: الآية (١١٨).

٦٣– الكتاب: ١/ ٧٣.

٦٤–المعاني: ٢/ ٣٤٤، وينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١/ ١٧٧، و ١٣٩/٢.

٦٥–المعاني: ١/ ٢٤.

٦٦–المقتضب: ٣/ ٩٧.

٦٧– شرح المفصل: ٧/ ٨٩.

٦٨– ينظر: الفعل في معاني القرآن للفراء،للدكتور طالب الوادي/ ٨٤–٨٨.

٦٩– المصدر نفسه.

٧٠–ينظر: الفعل في معاني القرآن للفراء/ ٨٩.

٧١–ينظر: المعاني: ٢/ ٢٠٢ و ١/ ١٦٥، ومجالس ثعلب: ١/ ٢٧١ والإيضاح في علل النحو/ ٨٦–٨٧، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق/ ٢١–٢٣.

٧٢–ينظر: المعاني: ١/ ١٦٥، ومجالس ثعلب: ٢٧١/١.

٧٣–ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٨٦–٨٧.

٧٤–ينظر: سورة المجادلة: الآية (١).

٧٥– المعاني:١٣٨/٣، ومعجم القراءات القرآنية:٩٧/٧وفي قراءة عبد الله بن مسعود (قد يسمع).

٧٦– الإيضاح في علل النحو/٨٧ وشرح التفصيل: ٦/٧ والبحث: "الأفعال معربة أم مبنية"/١٢٣– ١٢٥

٧٧–في النحو العربي قواعد وتطبيق/ ٢١– ٢٢.

٧٨–شرح المفصل: ٦/٧

٧٩–شرح المفصل: ٤/٧.

٨٠–(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم/ ١٢٦–١٢٨.

٨١–الكتاب: ٣٥/١.

٨٢–الإيضاح في علل النحو/ ٨٦–٨٧.

٨٣–سورة البقرة: الآية (١٢٠).

٨٤-دراسات في الأدوات النحوية/ ٥٨-٦٠.
٨٥-سورة الضحى: الآية (٥).
٨٦-تفسير الجلالين/ ٥٩٧.
٨٧-شرح كتاب سيبويه: ٣/ ٣٢٨ ودراسات في الأدوات النحوية/ ٥٧-٦٠.
٨٨-ينظر: دراسات في الأدوات النحوية/ ٤٠-٤١.
٨٩-معاني الأبنية في العربية/ ٥٠-٥٢.
مدرسة الكوفة/ ٢٤١.
٩٠-ينظر: الفعل في كتاب سيبويه/ ١٩٧- ١٩٨.
٩١-ينظر: إعراب ثلاثين سورة/ ١٢٧- ١٢٩، والإيضاح في علل النحو/ ٨٦- ٨٧، والصاحبي في فقه اللغة العربية/ ٨٥-٨٦، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/ ٢٤١، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق/٢١-٢٣، والفعل زمانه وأبنيته/ ١٩ حيث وصف الدكتور إبراهيم السامرائي الفراء ومن وافقه في تقسيمه الفعل على أساس الدلالة الزمنية لا غيرها: "فَعَلَ ويَفعُل وفاعِل" [ومن أجل هذا كان الكوفيون أشد اتصالاً بالعلم اللغوي من خصومهم البصريين في تقسيم الفعل... إلى ماضٍ ومستقبل ودائم].
٩٢-عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي ، لكيس فير ستيغ

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

أ- المطبوع

١- - ائتلاف النُّصَرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة , تأليف عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت٨٠٢هـ) تح : دكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .

٢- آراء وأحاديث في اللغة والأدب ، ساطع الحصري ، بيروت ، ١٩٥٨م.

٣- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القرّاء الأربعة عشر ، للشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ)، تح : د.شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، وعالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م

٤- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)،(بلا.ت).

٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالوية أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، دار التربية للطباعة والنشر ، بغداد ، (بلا،ت).

٦- بحوث في المعجمية العربية ، المعجم اللغوي ، للدكتور عبد الله الجبوري ، مطبعة المجمع العلمي ، المجمع العلمي – بغداد ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م .

٧- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تح: أبي الفاضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط١،١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٨- تجديد الفكر العربي ، لزكي نجيب محمود ، دار الشروق ، ١٩٧٨م.

٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك أبي عبد الله محمد جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١٠- التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤م.

١١- التطور النحوي للغة العربية ،لبرجسترآسر، عني بطبعه الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخفاجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

١٢- التعبير الزمني عند النحاة العرب، عبد الله بو خلخال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٣- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح : الشربيني شديدة ، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

١٤- دراسات في الأدوات النحوية ، للدكتور مصطفى النحاس ،شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ،ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٥- ديوان الطرماح ، تحقيق : د.عزة حسن ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

١٦- شرح ابن عقيل قاضي القضاء بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل ، بتحقيق شرح بن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٤، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ،١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

١٧- شرح السُّنَّة لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق : شعيب االأُرنؤوط ومحمد زهير الشاوش ، دمشق – بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٨- -شرح كتاب سيبويه ، تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله ابن المرزبان (ت٣٦٨هـ)، تحقيق : أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

١٩- شرح عيون الكتاب سيبويه ،تأليف أبي نصر هارون بن موسى بن صالح القيسي القرطبي (ت٤٠١هـ)،تح : الدكتور عبد ربه عبد اللطيف ، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مطبعة حسان ، القاهرة .

٢٠- -شرح الكافية في النحو ، لابن جماعة محمد بن إبراهيم سعد الله بن جماعة (ت٧٣٣هـ)، تح : الدكتور محمد عبد النبي عبد المجيد ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م .

٢٠-شرح الكافية في النحو ، للأستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٨هـ) ، مصورة عن نسخة مصورة سنة ١٣١٠هـ وعليها حاشية الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (بلا.ت).

٢١-شرح كتاب سيبويه ، تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله ابن المرزبان (ت٣٦٨هـ)، تحقيق : أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٢-- شرح المفصل،لابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب ، بيروت- لبنان ،(بلا . ت).

٢٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مطبعة بدران ، بيروت ، ١٣٨٣هـ.
٢٤- صحاح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ) ، المحقق : محمد زهير بن ناصرالناصر , ،دار شوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء،(٢٩).

٢٥-صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (بلا.ت).
٢٦- طبقات النحويين اللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، (بلا .ت).
٢٧- عناصر يونانية في الفكر اللغوي العربي ، تأليف الدكتور كيس فيرستيغ ، ترجمة الدكتور : محمود كناكري ، عمان الأردن ، ٢٠٠٠م .

٢٨- العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر بغداد ، ١٩٨٠م – ١٩٨٥م.
٢٩- الفعل زمانه وأبنيته ، تأليف الدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، بمساعدة جامعة بغداد ، ط٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٣٠-الفعل والزمن ، للدكتور عصام نور الدين ، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٣١-الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، لجرجي زيدان ، دار الحداثة للنشر والطباعة ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢م.
٣٢- في النحو العربي ، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، تأليف الدكتور مهدي المخزومي ، ط١، ١٩٦٦، شركة ومطبعة ألبابي الحلبي بمصر .
٣٣-في النحو العربي ، نقدو توجيه ، للدكتور مهدي المخزومي ، ط ١ ،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت ،١٩٦٤م .
٣٤- الكتاب ،كتاب سيبويه ،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط ٤ ،١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م .
٣٥- اللغة بين العقل والمغامرة ، مصطفى مندور ،١٩٧٤ م،ونوري جعفر ،الرباط ،١٩٧١ م .
٣٦-اللغة العربية معناها ومبناها ،للدكتور تمام حسان ،الهيأة العامة المصرية للكتاب ،١٩٧٣ م.
٣٧-اللغة والفكر ، لنوري جعفر،(بلا .ت).

٣٨-مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن مثنى التميمي (ت ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه ، د.محمد فؤاد سزكين ، ط١، ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
٣٩-المجاز وأثره في الدرس اللغوي ، لمحمد بدري عبد الجليل ، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية ، ١٩٧٥م.

٤٠-مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثغلب (ت ٢٩١هـ)، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢، دار المعارف المصرية ،(بلا .ت).
٤١-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو تأليف الدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٢-المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى وجماعته، ط٢، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ،(بلا .ت).
٤٣-معاني الأبنية في العربية ، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت – كلية الآداب ، الكويت ،ط١٤٠١،١هـ- ١٩٨١م.
٤٣-معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي ، (ت)٢١٥هـ ، تح : فائز فارس ، ط٢، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٤٤-معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)
الجزء الأول تح : أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
الجزء الثاني ،تح: محمد علي النجار ، ط١، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
الجزء الثالث ، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٧٢م.

٤٥-معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، إعداد : الدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط٢، ١٤٠٨- ١٩٨٨م مطبوعات جامعة الكويت .
٤٦-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليفالإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد ، واشرف عليه وراجعه الدكتور أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط١، ١٤١٨- ١٩٩٨م.
٤٧-نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، للدكتور نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ب–الرسائل الجامعية:

١– التأويل النحوي في معاني القرآن للفراء ، لغادة غازي عبد المجيد ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ،١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٣–الدرس الصرفي في معاني القرآن للفراء ، لأمجد محمد حسن ، رسالة ماجستير ،كلية التربية – جامعة بغداد ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤–دلالة الفعل في القرآن الكريم ، للدكتور هاتف بريهي شياع ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

٥–الفعل في كتاب سيبويه ، دراسة نحوية ، للدكتور عبد الحق أحمد محمد ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد – كلية الآداب، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٦–الفعل في معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ)دراسة نحوية ، لطالب الظاهر ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

ج– الدوريات:

١– البنية الداخلية للجملة الفعلية في العربية ، للدكتور داود عبده، بحث نشره في مجلة الأبحاث (ص٣٧–٥٤)السنة ٣١،بيروت ، ١٩٨٣م.

٢– التقدير وظاهر اللفظ ، للدكتور داود عبده ، بحث نشره في مجلة الفكر العربي (ص٦–١٦)،العددان ٩،٨، كانون الثاني ، ١٩٧٩م.

٣– الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية، للدكتور فاضل مصطفى الساقي, بحث نشره في مجلة الضاد ،الجزء الثالث ذو الحجة ١٤٠٩هـ تموز–١٩٨٩م

Sources and References:*
* The Holy Quran
A- Printed
1-The Alliance of Victory in the Differences of the Grammarians of Kufa and Basra, by Abd al-Latif ibn Abi Bakr al-Sharji al-Zubaydi (d. 802 AH), edited by Dr. Tariq al-Janabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1408 AH - 1987 CE.
2-Opinions and Discourses on Language and Literature, by Sati' al-Husri, Beirut, 1958 CE.
3-The Gift to the Virtuous of Mankind on the Readings of the Fourteen Reciters, by Sheikh Ahmad ibn Muhammad al-Banna (d. 1117 AH,(
4-edited by Dr. Sha'ban Muhammad Ismail, Library of the Azhar Colleges, Cairo, and Alam al-Kutub, Beirut, 1407 AH - 1987 CE
-5=Al-Itqan fi Ulum al-Quran by al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), (n.d.(.
E - The grammatical analysis of thirty surahs from the Holy Qur'an, by Ibn Khalawayh, Abu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad (d. 370 AH), Dar al-Tarbiya for Printing and Publishing, Baghdad, (n.d.(.
6-Research in Arabic Lexicography, The Linguistic Dictionary, by Dr. Abdullah al-Jaburi, Scientific Academy Press
Scientific Academy - Baghdad, 1425 AH - 2004 CE.
7-Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), by Badr al-Din Muhammad al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya, Cairo, 1st edition, 1376 AH/1957 CE.
8-Tajdid al-Fikr al-'Arabi (Renewing Arab Thought), by Zaki Najib Mahmud, Dar al-Shuruq, 1978 CE.
-٩9-Tashil al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid (Facilitating Benefits and Completing Objectives), by Ibn Malik Abu Abdullah Muhammad Jamal al-Din (d. 672 AH), edited by Muhammad Kamil Barakat, Dar al-Katib al-'Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1387 AH/1967 CE.
10-Al-Tatbiq al-Sarfi (Morphological Application), by Dr. Abduh al-Rajhi, Dar al-Nahda al-'Arabiyya for Printing and Publishing, Beirut, 1974 CE.
11-Al-Tatawwur al-Nahwi li al-Lughah al-'Arabiyya (The Grammatical Development of the Arabic Language), by Bergsträsser, edited by Dr. Ramadan Abd al-Tawwab, Maktabat al-Khafaji, Cairo, and Dar al-Rifa'i, Riyadh, 1402 AH/1982 CE.
12. Temporal Expression in Arabic Grammar, by Abdullah Boukhalkhal, University Publications Office, Algeria, 1406 AH - 1985 CE.
13-Al-Khasa'is (The Characteristics), by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by al-Shirbini Shadida, member of the International Islamic Literature Association, Dar al-Hadith, Cairo, 1428 AH - 2007 CE.

14-Studies in Grammatical Tools, by Dr. Mustafa al-Nahhas, al-Rubai'an Publishing and Distribution Company, Kuwait, 2nd edition, 1406 AH - 1986 CE.
15-Diwan al-Tirmah, edited by Dr. Azza Hassan, Ministry of Culture Publications, Damascus, 1388 AH - 1968 CE.
16-Commentary on Ibn Aqil's Alfiyya by Judge Baha' al Din Abdullah ibn Aqil al-Aqili al-Hamdani al-Misri (d. 769 AH), with the book Minhat al-Jalil, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 14th edition, al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, Egypt, 1384 AH - 1964 CE.

17-Commentary on the Sunnah by Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 516 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Zuhayr al-Shawish, Damascus - Beirut, al-Maktab al-Islami, 2nd edition, 1403 AH - 1983 CE.
18- Commentary on Sibawayh's Book, by Abu Sa'id al-Sirafi al-Hasan ibn 'Abd Allah ibn al-Marzuban (d. 368 AH), edited by Ahmad Hasan Mahdi and 'Ali Sayyid 'Ali, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1429 AH - 2008 CE.
19-Commentary on Sibawayh's Book of the Essences, by Abu Nasr Harun ibn Musa ibn Salih al-Qaysi al-Qurtubi (d. 401 AH), edited by Dr. 'Abd Rabbuh 'Abd al-Latif, 1st edition, 1404 AH - 1984 CE, Hassan Press, Cairo.
20-Commentary on al-Kafiya in Grammar, by Ibn Jama'a Muhammad ibn Ibrahim Sa'd Allah ibn Jama'a (d. 733 AH), edited by Dr. Muhammad 'Abd al-Nabi 'Abd al-Majid, 1407 AH - 1987 CE.
20- Sharh al-Kafiya fi al-Nahw (Commentary on al-Kafiya in Grammar), by al-Astarabadi Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan (d. 688 AH), photocopied from a manuscript dated 1310 AH, with marginal notes by al-Sharif al-Jurjani, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (n.d.(.
21-Sharh Kitab Sibawayh (Commentary on Sibawayh's Book), by Abu Sa'id al-Sirafi al-Hasan ibn 'Abd Allah ibn al-Marzuban (d. 368 AH), edited by Ahmad Hasan Mahdi and 'Ali Sayyid 'Ali, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1429 AH - 2008 CE.
22-Sharh al-Mufassal (Commentary on al-Mufassal), by Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din Ya'ish ibn 'Ali (d. 643 AH), 'Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, (n.d.(.
23-Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-'Arabiyya wa Sunan al-'Arab fi Kalamha (The Companion in the Jurisprudence of the Arabic Language and the Customs of the Arabs in Their Speech), by Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), edited by Mustafa al-Shuwaymi, Badran Press, Beirut, 1383 AH.

24- Sahih al-Bukhari, by Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ju'fi (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Shawq al-Najat, 1st edition, 1422 AH, 29 volumes.
25-Sahih Muslim, by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.(.
26-Tabaqat al-Nahwiyyin al-Lughawiyyin, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Zubaydi (d. 379 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt, (n.d.(.
27-Greek Elements in Arabic Linguistic Thought, by Dr. Kees Versteeg, translated by Dr. Mahmoud Kanakri, Amman, Jordan, 2000 CE.
28. Al-Ayn, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Rashid Publishing, Baghdad, 1980–1985.
29-The Verb: Its Tense and Forms, by Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Risalah Foundation, Beirut, with the assistance of the University of Baghdad, 2nd edition, 1400 AH/1980 CE.
30-The Verb and Tense, by Dr. Issam Nour al-Din, University Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 1404 AH/1984 CE.
31-Linguistic Philosophy and Arabic Vocabulary, by Jurji Zaydan, Dar al-Hadatha for Publishing and Printing, Beirut, 2nd edition, 1982.
32-On Arabic Grammar: Rules and Application to the Modern Scientific Method, by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, 1st edition, 1966, Al-Babi al-Halabi Company and Printing Press, Egypt.
33-On Arabic Grammar: Critique and Guidance, by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, 1st edition, Modern Library Publications, Beirut, 1964.
34-The Book, Sibawayh's Book, by Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Maktabat al-Khanji, Cairo, 4th edition, 1425 AH - 2004 CE.
35-Language Between Reason and Adventure, by Mustafa Mandur, 1974, and Nouri Jaafar, Rabat, 1971.
36. The Arabic Language: Its Meaning and Structure, by Dr. Tamam Hassan, Egyptian General Book Organization, 1973.
Language and Thought, by Nuri Jaafar (n.d.(.37
38-The Metaphors of the Qur'an, by Abu Ubaidah Ma'mar ibn Muthanna al-Tamimi (d. 210 AH), edited and annotated by Dr. Muhammad Fuad Sezgin, 1st ed., 1374 AH/1954 CE, al-Khanji Library, Cairo.
39-Metaphor and Its Impact on Linguistic Studies, by Muhammad Badri Abd al-Jalil, Egyptian Universities Press, Alexandria, 1975.

40-The Sessions of Tha'lab, by Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya Thaghlab (d. 291 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 2nd ed., Egyptian Knowledge House (n.d.).
41. The Kufa School and its Methodology in the Study of Language and Grammar, by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dar al-Ra'id al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1406 AH/1986 CE.
42-Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'iha (The Shining Light on the Sciences of Language and its Types), by Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (d. 911 AH), explained and corrected by Muhammad Ahmad Jad al-Mawla and his group, 2nd edition, Isa al-Halabi Press, Cairo, (n.d.(.
43-Ma'ani al-Abniyah fi al-Arabiyyah (The Meanings of Word Structures in Arabic), by Dr. Fadil Salih al-Samarrai, Kuwait University, Faculty of Arts, Kuwait, 1st edition, 1401 AH/1981 CE.
.44-Ma'ani al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an) by al-Akhfash Sa'id ibn Mas'adah al-Majashi'i (d. 215 AH), edited by Fa'iz Faris, 2nd edition, 1401 AH/1981 CE.
45-The Meanings of the Qur'an, by Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad al-Farra' (d. 207 AH(Part One, edited by Ahmad Yusuf al-Najati and Muhammad Ali al-Najjar, 1st edition, Dar al-Kutub al-Misriyyah Press, 1374 AH - 1955 CE. Part Two, edited by Muhammad Ali al-Najjar, 1st edition, al-Dar al-Misriyyah for Authorship and Translation.Part Three, edited by Abd al-Fattah Ismail Shalabi, al-Hay'ah al-'Ammah al-Misriyyah for the Book, 1972 CE.
46-A Dictionary of Qur'anic Readings with an Introduction to Readings and the Most Famous Reciters, prepared by Dr. Ahmad Mukhtar Omar and Dr. Abd al-Aal Salem Makram, 2nd edition, 1408 AH - 1988 CE, Kuwait University Press.
47-Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, by Imam Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), with an introduction, footnotes, and indexes by Hassan Hamad, supervised and reviewed by Dr. Amil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1418 AH/1998 CE.
48-The Theory of Arabic Grammar in Light of Modern Linguistic Approaches, by Dr. Nihad al-Musa, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1400 AH/1980 CE.B- University Theses
49-Grammatical Interpretation in the Meanings of the Qur'an by al-Farra', by Ghada Ghazi Abdul Majeed, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Education, 1419 AH/1998 CE.
50- Morphological Analysis in Al-Farra's Meanings of the Qur'an, by Amjad Muhammad Hassan, Master's Thesis, College of Education, University of Baghdad, 1421 AH - 2001 CE.

51-The Significance of the Verb in the Holy Qur'an, by Dr. Hatif Barihi Shaya', Doctoral Dissertation, College of Arts, University of Kufa, 1420 AH - 2000 CE.
52-The Verb in Sibawayh's Book: A Grammatical Study, by Dr. Abdul-Haq Ahmad Muhammad, Doctoral Dissertation, University of Baghdad, College of Arts, 1417 AH - 1996 CE.
53-The Verb in Al-Farra's Meanings of the Qur'an (d. 207 AH): A Grammatical Study, by Talib Al-Zahir, Master's Thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 1425 AH - 2004 CE.
Periodicals
54-The Internal Structure of the Verbal Sentence in Arabic, by Dr. Daoud Abdo, a study published in the Journal of Research (pp. 37-54), Year 31, Beirut, 1983.
55-Implied Meaning and the Apparent Meaning of Words, by Dr. Daoud Abdo, a study published in the Journal of Arab Thought (pp. 6-16), Issues 8 and 9, January 1979.
56-Morphological and Syntactic Tenses in the Arabic Language, by Dr. Fadel Mustafa Al-Saqi, a study published in the Journal of Al-Dhad, Part Three, Dhu al-Hijjah 1409 AH (July 1989.(
-